

نفسِي الفِدَاءُ لِبَدْرِ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيٍّ

قصيدة لطيفة لسيدنا مرزا غلام أحمد

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

في نعت خير البرية عليه السلام وصحبه الكرام عليهم السلام

نفسِي الفِدَاءُ لِبَدْرِ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيٍّ
نَجَا الْوَرَى مِنْ كُلِّ زُرُورٍ وَمَعْصِيَةٍ
فَنُورَتْ مِلَّةٌ كَانَتْ كَمَعْدُومٍ
وَمَرْحَزَحَتْ دَخْنَا غَشَى عَلَى مِلَلٍ
وَنَضَّرَتْ شَجَرَ ذِكْرِ اللَّهِ فِي زَمَنِ
فَلَاحَ نُورٌ عَلَى أَرْضٍ مُكَدَّرَةٍ
وَمَا بَقِيَ أَثَرٌ مِنْ ظُلْمٍ وَبِدْعَاتٍ
وَكَانَ الْوَرَى بِصَفَاءِ نِيَّاتٍ
لَهُ صَحْبٌ كَرَامٌ رَاقٍ مِيسَمُهُمْ
وَدَادَهُ قُرْبٌ نَاهِيكَ عَنْ قُرْبٍ
وَمِنْ فُسُوقٍ وَمِنْ شِرْكٍ وَمِنْ تَبَبٍ
ضَعْفًا وَمَرْجَمَتْ ذَرَارِي الْجَانِ بِالشُّهْبِ
وَسَاقَطَتْ لَوْلُؤًا رَطْبًا عَلَى حَطَبٍ
مَحَلٌ يُمِيتُ قُلُوبَ النَّاسِ مِنْ لَعِبٍ
حَقًّا وَمُنَزَّقَتِ الْأَشْرَارُ بِالْقُضْبِ
بِنُورِ مُهْجَةِ خَيْرِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
مَعَ رَبِّهِمُ الْعَلِيِّ فِي كُلِّ مُنْقَلَبٍ
وَجَلَّتْ مَحَاسِنُهُمْ فِي الْبَدءِ وَالْعَقَبِ

لهم قُلُوبٌ كَلَيْتٌ غَيْرُ مُكْتَرَثٍ
وقد أتت منه في تفضيلهم تشرًا
وقد أناموا كمثل الشمس إيمانًا
فتعسا القوم أنكروا شأن رُتبتهم
ولا خروج لهم من قَبْرِ جَهْلَاتٍ
واليوم تسخر بالأحاب من قوم
ومن يؤثرن ذنبًا ولم يخش ربهُ
انظر معارفنا وانظر دقائقنا
وأعانني ربي لتجديد ملة
وقلت مرتجلاً ما قلت من نظم
وكفى لنا خالق ذو المجد منان
وقد جمع هذا النظم من ملح ومن نخب
وإني بأرضٍ قد علت نار فتنها
ومن جفاني فلا يرتاع تبعته
فأصبحت مقلتي عينين ماءهما
أرجلت ظلماً وأرض حبي بعيدة

وفضلهم مُستبين غير مُحْتَجِبِ
من الأحاديث ما يُغني من الطلبِ
فإن فخرتاً فما في الفخر من كذبِ
ولا يرجعون إلى صحفٍ ولا كتبِ
ولا خلاص لهم من أمنع الحُجُبِ
وتبكين يوم جد البين بالكربِ
فلا المرء بل ثورٌ بلا ذنبِ
فَعَا ف كَرَمًا إن أُخِلَّتْ بالأدبِ
وإن لم يعن فمن ينجو من العطبِ
وقلمي مُستهلُّ القطر كالسحبِ
فما لنا في رياض الخلق من أربِ
بيمن سيِّدنا ونجومه النجبِ
والفتن تجري عليها جري منسربِ
بما جفا بل يراه أفضل القربِ
يجري من الحزن والألم والشجبِ
فيا ليتني كنت فوق الرحل والقتبِ

(سر الخلافة، الخزائن الروحانية، ج ٨، ص ٤٣٠ - ٤٣١)